جودة حياة الجراحين الأقدم تؤثر على طلاب المستشفيات الجامعية الفرنسية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 30, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). جودة حياة الجراحين الأقدم تؤثر على طلاب المستشفيات الجامعية الفرنسية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120346

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك طالب طب، غارق في دراسة التشريح، ومحاط بأساتذة يبدون مرهقين، مُثقلين بالهموم، وغير قادرين على إخفاء الإحباط. هل تعتقد أن هذا الجو سيؤثر على تجربتك التعليمية، وعلى صحتك النفسية، وحتى على نظرتك للمستقبل المهني؟ هذا السؤال، الذي قد يبدو بديهيًا للبعض، هو محور دراسة حديثة أثارت جدلاً واسعًا في الأوساط الأكاديمية الفرنسية.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة فينيرا أ.، من خلال دراسة معمقة في المستشفيات الجامعية الفرنسية، بتحليل العلاقة بين جودة حياة الجراحين الكبار (الذين يمثلون نخبة الأطباء ذوي الخبرة الطويلة) وجودة حياة طلاب الطب. لم يقتصر البحث على استبيانات بسيطة، بل اعتمد على تقييم شامل يشمل جوانب متعددة. تم جمع البيانات من خلال استبيانات مُفصلة، ومقابلات شخصية مع كل من الجراحين والطلاب، بالإضافة إلى تحليل السجلات الطبية والإدارية. ركزت الاستبيانات على قياس مستويات التوتر، والإرهاق العاطفي، والرضا الوظيفي، والشعور بالدعم الاجتماعي، والتوازن بين الحياة الشخصية والمهنية. تم اختيار المستشفيات الجامعية بشكل عشوائي لضمان تمثيلية العينة، وشملت الدراسة تخصصات جراحية متنوعة مثل الجراحة العامة، وجراحة القلب، وجراحة الأعصاب.

أدوات القياس

استخدم الباحثون أدوات قياس مُعتمدة عالميًا لتقييم جودة الحياة، مثل مقياس جودة الحياة الخاص بمنظمة الصحة العالمية (WHOQOL)، ومقياس الإرهاق العاطفي (Maslach Burnout Inventory). كما تم تطوير استبيان خاص لتقييم العوامل المرتبطة ببيئة العمل الجراحية، مثل ضغط العمل، ومدى الدعم من الزملاء والإدارة، وتوفر فرص التطوير المهني. تم التأكد من صلاحية وموثوقية هذه الأدوات قبل استخدامها في الدراسة، وذلك من خلال إجراء اختبارات إحصائية دقيقة.

النتائج

أظهرت النتائج وجود ارتباط وثيق وإيجابي بين جودة حياة الجراحين الكبار وجودة حياة طلاب الطب. بمعنى آخر، كلما كان الجراحون الكبار أكثر رضا عن حياتهم، وأقل توترًا وإرهاقًا، كلما كان الطلاب أكثر سعادة وصحة نفسية. لم يكن هذا الارتباط مجرد صدفة إحصائية، بل كان قويًا بما يكفي ليشير إلى وجود علاقة سببية. لاحظ الباحثون أن الطلاب الذين يعملون مع جراحين يعانون من الإرهاق العاطفي والتوتر الشديد، يميلون إلى الشعور بالإحباط والقلق، ويعانون من صعوبات في التعلم والتركيز. كما أنهم أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب والقلق، وقد يفقدون الحماس للمهنة.

بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن الجراحين الذين يتمتعون بجودة حياة عالية، يميلون إلى أن يكونوا معلمين أفضل، وأكثر صبرًا وتفهمًا لطلابهم. كما أنهم أكثر استعدادًا لتقديم الدعم والتوجيه للطلاب، ومساعدتهم على تطوير مهاراتهم وقدراتهم. هذا يخلق بيئة تعليمية إيجابية ومشجعة، تعزز من تعلم الطلاب وتطورهم المهني. أظهرت التحليلات الإحصائية أن الطلاب الذين يشعرون بالدعم من قبل أساتذتهم، يكونون أكثر ثقة بأنفسهم، وأكثر قدرة على التعامل مع التحديات والصعوبات التي تواجههم في دراستهم.

تداعيات البحث

تُشير هذه الدراسة إلى أن صحة ورفاهية الجراحين الكبار ليست مجرد قضية شخصية، بل هي قضية تؤثر بشكل مباشر على جودة التعليم الطبي، وعلى مستقبل المهنة. إذا أردنا تخريج جيل جديد من الأطباء المؤهلين والمتفانين، يجب علينا أن نهتم بصحة ورفاهية أساتذتهم. هذا يتطلب اتخاذ إجراءات ملموسة لتحسين ظروف عمل الجراحين، وتوفير الدعم النفسي

ARABPSYCHOLOGY.COM

والاجتماعي لهم، وتشجيعهم على تحقيق التوازن بين حياتهم الشخصية والمهنية.

يؤكد الباحثون على أهمية تطوير برامج تدريبية خاصة للجراحين، تركز على إدارة التوتر، والتعامل مع الإرهاق العاطفي، وتعزيز مهارات التواصل والقيادة. كما يجب على المستشفيات الجامعية أن توفر بيئة عمل داعمة ومشجعة، وأن تضمن حصول الجراحين على فرص التطوير المهني والترقية. إن الاستثمار في صحة ورفاهية الجراحين، هو استثمار في مستقبل التعليم الطبي، وفي مستقبل الرعاية الصحية في فرنسا وخارجها. هذه النتائج تدعو إلى إعادة النظر في السياسات والإجراءات المتبعة في المستشفيات الجامعية، وإعطاء الأولوية لصحة ورفاهية جميع العاملين في القطاع الصحي، بمن فيهم الجراحون والطلاب.

Reference

Venara A. (2025). *The quality of life of students is impacted by the quality of life of senior surgeons in French university hospitals*. Langenbeck s Archives of Surgery, 411(1), 4-4.

DOI: 10.1007/s00423-025-03873-8

ARABPSYCHOLOGY.COM